(حرف الجيم)

* * *

١١٨ - الجيلانى بن الهاشمى بن محمد بن الجيلانى بن محمد ـ فتحا ـ بن محمد بن الشيخ سيدى عبد الله الخياط دفين جبل زرهون.

حاله: فقيه أستاذ عشرى ولى صالح، علم واضح، صاحب كرامات وعجائب، وكشوفات ومناقب.

وفاته: توفى رحمه الله سنة أربع وأربعين ومائتين وألف وضريحه عليه قبة قريب من ضريح جده بجبل زرهون أسفل منه بيسير عن يمين الطالع إليه.

١١٩ - الجيلانى بن حم البخارى المكناسى النشأة والدار.

حاله: بطل شجاع عارف بالكر والفر ومكايد الحروب، ذو شيبة منورة وسمت حسن وهيبة ووقار ورياسة وكياسة وحدة زائدة وجد وحزم فقيه ماهر فى فن الحساب والوقت والتعديل وأحكام النجوم والرياح والجفر والرمل والأوفاق وسر الحرف، وقد كان يدرس ذلك بمدرسة جامع الدار البيضاء من أجدال بالحضرة المكناسية.

وكان خرج بأهله من مكناسة زمن شبت نار الفتن التى أضرمت آخر الدولة السليمانية ونزل وسط لصوص البرابر ولم يزل معهم إلى أن تم الأمر للسلطان مولاى عبد الرحمن وتمهدت له البلاد وطفئت نار الفتن البربرية واستقام الأمر، ثم رجع لمكناس بمن كان فى معيته من أهله وذويه، وعرف به السلطان وبما له من المعلومات التى تفرد بإتقانها والمهارة فيها دون أبناء جنسه من معاصريه فعظم فى عينيه وقابله بالترحيب والإجلال ونظمه فى سلك خاصة حاشيته إلى أن أسند إليه

١١٩ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب، ٧/ ٢٦٦٠.

رياسة مشوره ولم يزل على وظيفه ذلك بقـية دولة المولى عبد الرحمن وصدرا من دولة ولى عهده خلفه من بعده سيدى محمد، إلى أن رشحه لعمالة مراكش ثم رده لوظيفه رياسة المشور وتولى عاملا على الزراهنة ولا أحفظ تاريخ توليته عليهم.

وبعد وفاة سـيدى محمـد ولاه ولده السلطان من بعده مولانا الحـسن عاملا بفاس بعد قبضه على عـاملها إدريس السراج وترحيله لمراكش فى واقعة ابن المدنى بنيس الشهـيرة، وذلك عام تسـعين ومائتيـن وألف حسبمـا نشرحهـا بعد ثم نقله لطنجة عـاملا بها عام واحد وتسـعين، ولم يزل عاملا بهـا إلى أن نقله الله إليه، وبالجملة فقد تقلب فى الوظائف العالية ما ينيف على الخمسين سنة.

وفاته: توفى بطنجة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف.

١٢٠ - الجيلانى المدعو القصعة البخارى المكناسى.

حاله: كان فى أول أمره شـرطيا مستخدما فى جملة الجـيوش السلطانية مدة مديدة إلى أن جذبه الله إليه وكان مكاشفا بالمغيبات تواتر عنه ذلك على ألسنة أهل العدل والدين وغيـرهم يلبس صيفا وشتـاء نحو العشرين جلابة لا يفـتر من إيقاد النار آناء الليل وأطراف النهار فى سائر فصول السنة يخاطب كل الناس بقوله: أعز ـ بفتح الهمزة والعين وتفخيم الزاى تفخيما، تكاد تنقلب معه ميما.

وكان يحب أكل الرءوس المشوية حبا شـديدا، ولما قرب أجله نقله محتسب الوقت وهو الحاج محمد ابن العربى أجانا لداره فمكث عنده ثلاثة أيام ولبى داعى مولاه.

وفاته: توفى يوم الجمعة ثالث عشر قعدة الحرام عام أربعة وثلاثمائة وألف، ودفن بعد صـلاة الجمعـة من يومه بمحله الذى كـان به قبل بروى مـزيل، وكانت

---

١٢٠ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٨/ ٢٧٨٩..

لجنازته رنة عظيمة لم يتخلف عنها أحد من الوجهاء والأعيان ولفيف الناس، وكان الذى تولى الصلاة عليه هو نقيب الأدراسة الفقيه سيدى المختار الشبيهى، والذى تولى وضعه فى قبره هو عمنا الفقيه مولاى عبد القادر رحم الله الجميع.

١٢١ - الجيلانى بن عزوز الرحالى من ذرية الشيخ أبى محمد رحال الكوش دفين زمران.

حاله: كان رحالا جوالا بحاثا عن الصالحين وأهل المقامات والأسرار وقورا مهابا ملحوظا بعين الإجلال والإكبار عند الخاص والعام، فقيها نزيها، قدوة مرجوعا إليه فى العلوم الفلكية ومتعلقاتها من تسطير الرخامات وغير ذلك، وله معرفة تامة بعلم الأسماء والأوفاق وسر الحرف وله إلمام بالنحو والفقه كثير الأذكار لا ينام الليل قط، كثير التهجد، ألوف للغرباء كثير البذل والمعروف لهم غريب الأحوال مسموع الكلمة عند رجال الدولة ذو همة عالية، ونفس آبية.

أخبرنى من وثقت بخبره ممن كان يركن إليه ويساره أنه لقيه ذات يوم خارجا من المسجد فأخرج له من تحته سبيكة ذهب وقال له: من يكون له علم بصنع هذا، كيف يطمع فى أغنياء الوقت؟.

ومما هو معروف بالاستقرار من حاله أنه كان مهما وجد امرأة أو رجلا يبيع رملا أو بقلا أو غير ذلك مما هو من هذا القبيل يبادر لشراء ذلك منهم بأجمعه بما يطلبونه فيه من الثمن، ولم يكن له فيه أَرَب، ويقول مثل هؤلاء ما حملهم على تعاطى هذا السبب الدنى عند الناس إلا الحاجة وعلو الهمة عن السؤال فهم أولى بالصدقة من غيرهم يعنى والصدقة الخفية هى المقصودة من شراء ذلك منهم.

وكان يلزم الأغنياء الإحسان إلى الضعفاء فيعطونهم وهم كارهون ولا يعصون له أمرا خصيصة خصه الله بها.

---

١٢١ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٨/ ٢٧٨٩.

وكان يشترى أمعاء الشاه ويطعـمها الكلاب، حيث إن فى كل ذى كبد رطبة صدقة، وكـان يلبس الثياب الرفيعـة الغالية الثمن تارة والخـشن الذى لا يلبسه إلا أهل الكد والفلاحين،ويقول لمن رأى من حاله الإنكار عليه: تبدوا واخشوشنوا فإن الرفاهية لا تدوم، وهو حديث نبوى أخـرجه أبو الشيخ فى السنن وابن شاهين فى الصحابة، والطبرانى فى الكنى،وعنه أبو نعيم فى المعرفة عن القعقاع بن أبى حدرد مرفوعا: «تمعددوا واخشوشنوا واحلولقـوا وانتضلوا وامشوا حفاة» ورواه أبو الشيخ والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن أبى حدرد مرفوعا وأبو الشيخ عن أبى هريرة والرامهرمـزى فى الأمثال عن رجل من أسلم، وأبو حـفص العكبرى عن بلال بن أبى حدرد.

قال الحـافظ السيـوطى فى الجامع الكبـير: الحديث مـرسل لأن القعـقاع لا صحبة له وفيه عبد الله بن سعيد ضعيف بمرة. انتهى.

ونحوه قول السخاوى مداره على عبد الله بن سعيد، وهو ضعيف.

ومن عجيب أخباره أيضا ما شافهى به الـفقيه القاضى أبو العباس أحمد بن يوسف الناصرى وكان من أخص الناس به أن الفقيه السـيد العباس الصريدى وكان ممن شارك المترجم فى مصاهرة الباشا عبـد الله بن أحمد، كان ملازما لذكر بعض الأسماء فـبينما هو كذلك ذات يوم وقف جنـى أمامه على بعد فأفـزعه ذلك باطنا وصار هـذا عمل الجنى مـعه فى أوقـات الذكر إلا أنه فى كل يوم يزداد منه قـربا فتـحصن الصريدى منه بـإدارة الكتب التى عنده بنفسه فـلم تغن عنه شيئـا وصار الجنى إذا قرب منه نفخ فى وجهه فـيسقط بعض شعر لحيته فـاشتد على الصريدى الأمر فى ذلك فذهب لـصاحب الترجمة وشكا له ذلك فـأمره أن يرجع لمحله وأن يوجه له آنية، ففعل فكتب له فى الآنية وأمـره بمحوها وأنه إذا حضر الجنى فليملأ فاه من مائها وليمجه أمام الجنى فلمـا فعل ذلك صار الجنى يضمحل قدامه إلى أن فنى بالكلية واستراح منه الصريدى المذكور.

مشيـخته: أخذ عن قـاضى مكناسة السيد الـعباس بن كيران، وعـن السيد محمد بن الطاهر الأحـبابى الفاسى بفاس، والسيد محـمد الجنان الفاسى والطريقة المختارية عن أبى عـبد الله محمـد بن أحمد بن دح الأزمورى وغـير هؤلاء وكان يلقن أورادها.

الآخذون عنه: منهم السيد عبد الله الأحـبابى موقت القرويين الحالى وأخوه السيـد محمد الموقت سـابقا بالقرويين أيضـا وسيدى السعـيدى المنونى الذى تولى خطة التوقيت بعده بالمسجد الأعظم من حاضرتنا المكناسية وخلق.

وفاته: توفى فى ربيع النبوى عام تسعة وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الكنتية بمحروسة مكناس.

١٢٢ - الجـيـلانى بن البـاشا حَمُّ بن الجـيـلانى البـخـارى المكناسى الأصل والنشأة، والدار والإقبار.

حـاله: فقـيـه نجيب دراكـة، كـاتب أريب لبـيب، له إلمام بالفـقه والنحـو والتصـريف والمنطق متـجرد من لباس الدعـوى منصف بالإنصاف لمن دونه فـضلا عمن هو أعلم منه.

وحل لطلب العلم بمحروسة فاس وجد واجتـهد فى تلقيه من فحوله العظام ثم آب لمسقط رأسه بعد تحـصيله ما قسم له، ثم تولى خليفة عند ابن أخـيه الباشا صالح بن بنعيسى صدر الدولة الحفيظية.

مشيخته: أخذ عن شيخنا ابن عبـد السلام الطاهرى وشيخنا محمد القصرى والمفضل السوسى والطاهر بوحـدو، والسيد التهامى المدعو الحـداد، وابن التهامى الوزانى، وقاضى فاس الحالى السيد محمد بن رشيد العراقى، وشيخنا أبى العباس

---

١٢٢ - من مصادر ترجمته: سل النصال ص ٢٩٣٠ فى موسوعة أعلام المغرب.

جلالة السلطان المقدس مولاى الحسن

ابن الجيلانى، وشيخنا أبى العباس بن الخياط، وشيخنا الحاج المختار بن عبد الله، وشيخنا أبى عيسى المهدى الوزانى المتوفى متم صفر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف بفاس، وغيرهم.

وفاته: توفى فجأة بعد العشاء الثامن عشر من ربيع الأول عام واحد وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرتهم بسيدى الورزيغى.

❊ ❊ ❊

opeikandl.com